

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثانية عشر

الإيمان بالرسول

في الصحيحين ، عن أنس رضي الله عنه قال: ((سأل أهل مكة أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر)).

علينا الإيمان بمن سمي الله تعالى: في كتابه من رسله، والإيمان بأن الله تعالى: أرسل رسلاً سواهم وأنبياء، لا يعلم أسماءهم وعددهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم. فعلينا الإيمان بهم جملة لأنه لم يأت في عددهم نص. وقد قال تعالى: (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) [النساء:164]، وعلينا الإيمان بأنهم بلغوا جميع ما أرسلوا به على ما أمرهم الله به، وأنهم بينوه بياناً لا يسع أحداً ممن أرسلوا إليه جهله، ولا يحل خلافه. قال تعالى: (فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) [النحل:35].

وأما أولو العزم من الرسل. فقد قيل فيهم أقوال أحسنها: ما نقله البغوي وغيره عن ابن عباس وقتادة أنهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله وسلامه عليهم. قال: وهم المذكورون في قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) [الأحزاب:7]. وفي قوله تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) [الشورى:13].

وأما الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، فتصديقه واتباع ما جاء به من الشرائع إجمالاً وتفصيلاً.

انشقاق القمر

قال الله تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) [القمر:1] الآيات، وفي (الصحيحين) عن أنس رضي الله عنه قال: ((سأل أهل مكة أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر)) ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ((انشق القمر

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة
دونه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشهدوا)) زاد في رواية:
(ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) .

حنين الجذع إليه صلى الله عليه وسلم

كما في (الصحيح) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ((إن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من
الأنصار أو رجل: يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً؟ قال: إن شئتم، فجعلوا
له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح
الصبي، ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها إليه تنن أنين الصبي
الذي يسكن، قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها)) وفي
رواية: ((قال فلما صنع له المنبر وكان عليه فسمعنا من ذلك الجذع صوتاً
كصوت العشار، حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها
فسكنت)) .

أمالك من قلب شهيد ولا سمع

فيا حامداً معنى بصورة عاقل

ألسنا بذاك الشوق أولى من

يحن إليه الجذع شوقاً وما لنا
الجذع